الحرب والسياسة

«الرسالة الرابعة والثلاثون»

القدس في ٧ كانون الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

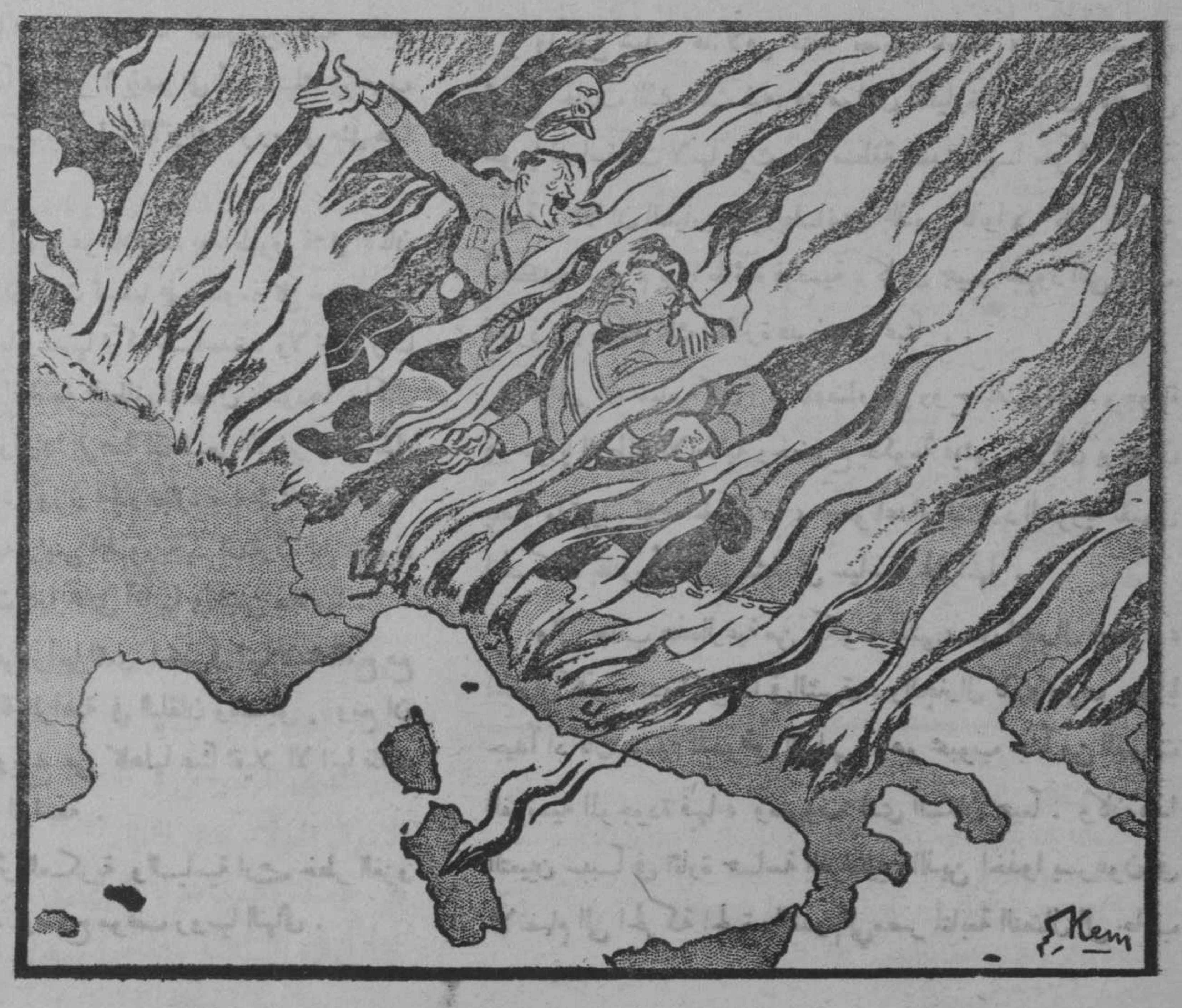
و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم «١٠٨١» القدس



هتلر: ارى من واجبي يا عزيزي موسوليني ان اكافئك على اخلاصك لي بتعيينك حاكماً عاماً على ايطاليا....

رأي الالمان في قوة الجيش الايطـــالي

لماذا تأخر هتلر عن مســـاعدة موسوليني في اليونان

بمناسبة الانكسارات المتوالية التى يمنى بها الايطاليون كل يوم في حربهم مع اليونان؛ نذكر ان الجنرال فون براوشيتش قال جملة مشهورة تدلك على ما يكنه الالمان من احتقار للجيش الايطالي .

قال ذلك الجنرال : ان فرقتين المانيتين فقط كافيتان لدحر كل قوات ايطاليا من الحدود الشمالية حتى تلقيا بها الى البحر في نابولي !

وها هي الحرب اليونانية تثبت ان القائد الالماني على حق في رأيه من ناحية عجز الجيش الايطالي كما ان جمود هذا الجيش على حدود مصر الغربية يؤكد رأي الالمان فيه .

وتقول دوائر دبلوماسية مشهود لها بصدق الرواية ، ان موسوليني رضى على نفسه الفضيحة والعار ، واعترف بانه عاجز عن قهر اليونانيين الابطال وذلك لأنه طلب من هتلر مساعدة للتغلب عليهم وسحق مقاومتهم واحتلال بلادهم ، لكن هتلر أبى تقديم هذه المساعدة لأنه يعتقد ان اشتراكه في الحرب اليونانية سيؤدي الى نتيجتين ، الاولى أدبية ، وهي اتفاق دولتين كبيرتين على دولة صغيرة ، والثانية سياسية ، لأنه لا يقدر على نقل معدات ثقيلة وجيوش جرارة عن طريق ممر برنر ، بل سيضطر الى خرق حدود يوغوسلافيا او بلغاريا وهذا العمل يثير عليه هاتين الدولتين وروسيا وتركيا ايضاً ، وهو لا يقدر على أن يشتبك في حرب بميدان جديد ، ولا يريد أن يكسب عداوة الاتراك والروس في مثل هذا الوقت العصيب .

ويحسن بنا أن نشير الى أن يوغوسلافيا ـ بعد ظهور فشل الالمان في الاتفاق مع الروس ـ قد ازدادت تصميما على مقاومة كل من يعتدي على حدودها ، وبالاخص بعدما وعدتها تركيا بالمساعدة . ولا تزال تركيا تتخذ الاجراءات الاحتياطية الواسعة النطاق لتحصين حدودها واكمال تعبئة جيشها ، وقد أعلنت دوائرها الرسمية ان المسعى الاخير الذي بذله سفير المانيا لدى رئيس الوزارة ووزير الخارجية لم يفده شيئاً ، فقد افهمه الوزيران صراحة ـ كما أفهمه رئيس الجمهورية ـ ان تركيا لن تتحول عن الخطة التى ارتضتها ورأت انها تحقق أمانيها وتضمن سلامتها .

أما روسيا فقد أعربت عن رأيها الذي يتلخص في انها لا تتسامح مع كل عمل يؤدي الى تغير الحالة الراهنة في البلقان والمضايق . ومع ان هذا التصريح يطمئن تركيا ويزيح عن كاهلها عبئاً ثقيلا الا انها ظلت ماضية في استعداداتها الحربية الواسعة .

وقد قال كثير من الدوائر العسكرية والسياسية ان خطر الغزو الالماني للشرق زال نهائياً بعد وضوح موقف روسيا النهائي .

وهتلر الآن في حيرة شديدة من أمره لا يدري كيف يوجه سياسته وأعماله . فالنصر الذي كان يحلم به في البلقان ، ليغطي به فشله في محاربة بريطانيا ، قد تبدد وتلاشى . وستبدد احلامه كلها قريباً ان شاء الله .

الموقف في سوريا

بعد ازدياد انصار دوغول

خافت حكومة فيشى من ازدياد انصار الجنرال دوغول في سوريا فعزلت المسيو غابرييل بيو المفوض السامي واستبدلته برجل آخر معروف بميوله الفاشيستية هو المسيو شياب مدير بوليس باريس السابق وخولته سلطات واسعة لقمع كل حركة تبدو من الفرنسيين ، جنوداً ومدنيين ، الذين اثرت فيهم انتصارات اليونان بمساعدة بريطانيا فانحازوا الى قوات فرنسا الحرة .

ولكن شياب قد لاقى حتفه بصورة غامضة وتولى الطليان شرح الحادث الذى مات فيه ، فزعموا ان الطيارة التى كانت تقله الى سوريا قد اسقطت لانها مرت من منطقة نشبت فيها معركة بحرية جوية . الا ان الطيارين البريطانيين الذين كانوا في تلك المنطقة أكدوا انهم لم يروا طائرة فرنسية ، كما ان جميع الجهود التى بذلت للعثور على حطام تلك الطائرة قد ذهبت عبثاً . . .

والمهم ان شياب كان آتياً للقضاء على روح المقاومة الموجودة في سوريا للاطماع الايطالية وخضوع حكومة فيشى ، وكان يريد ان ينفذ ما تريده تلك الحكومة ، وهو اعداد البلاد السورية لقبول الحكم الايطالي أو لخلق مشاكل سياسية لجاراتها .

والى جانب هذه الرغبة من حكومة فيشي ، عين الجنرال دوغول ، الجنرال كاترو مندوبا لفرنسا في الشرق . والجنرال كاترو يعرف سوريا جيداً اذ كان مندوبا للمفوض السامي ، وهو محبوب جداً من القوات الفرنسية الموجودة فيها ، ومعروف لدى السكان جيداً . وكان هذا التعيين سبباً في اثارة حماسة الفرنسيين الذين اخذوا يسرعون في الانضمام الى الحركة الحرة والقدوم الى مصر لمتابعة النضال الى جانب

هولندا تجوع ليشبع الالمان على حسابهـــا

سلب السكان ما لديهم من اطعمة ونقل العمال الى المانيا

نشرت وزارة الحرب الاقتصادية فى لندن الارقام التالية وهي تبين بوضوح الحالة السيئة التى آلت اليهـا هولاندا بعد ما فرضت عليها المانيا النظام الجديد : بعد ان وقعت هولاندا فريسة الطغيـان والاستبداد بدأ الالمـان فى الاستيلاء على المأكولات حتى انهم استولوا فى الاسبوع الاول على تسعة اعشار كمية الزبدة الموجودة فى البلاد وتقدر بحوالى ثمانية ملايين كيلو غرام . ولم يكتفوا بذلك ، بل فرضوا على سكان البلاد وجوب شراء الزبدة بالبطاقات بينما اخذوا هم يتمتعون بأكل الزبدة فى بلادهم على حساب الغير .

أما المواشي والدجاج فقد ذبحت بكثرة هائلة وقلت نسبتها كثيراً اذ نقص العدد من ٢٨ مليون طير الى ستة ملايين فقط . ولا حاجة بنا الى القول ان القسم الاعظم منها كان لمنفعة الألمان .

وكتبت احدى الجرائد الالمانية خبراً جاء فيه أن ذبح الخنازير أخذ يزداد ازدياداً هائلا فى هولاندا وأن تلك اللحوم ترسل رأساً الى المانيا لاستهلاكها أو حفظهـا بسبب وفرة الاماكن المخصوصة لذلك ... وبلغ مجموع الخنازير الكبيرة الحجم التي ذبحت ، اكثر من ثلاثة ارباع المليون ، وليت الأمر اقتصر على ذلك بل ذبحت الابقار التى يستفاد منها فى انتاج الحليب ولم تستفد هولاندا منها قطعاً .

ومن سخريات القدر ان يتفاخر الالمـان باستيلائهم على سبعين مليون كيلو غرام من منتوج الخضار فى هولاندا مع ان تلك البلاد اصدرت سنة ١٩٣٩ حوالى ٦٥ مليون كيلو غرام فقط . أما البطاطا فقد قلت بسبب كثرة تصديرها للخارج . . . والخارج هنا يعني فقط المانيا اذ لا يسمح بتصدير اي شيء لغير المانيا . ومن المحتمل ان تكون السلطات الالمانية آخذة فى اعداد مشروع لتوزيع الخضـار بالبطاقات وهذا ما لم تعهده هولاندا قط .

ونشرت جريدة هولانديه أن أفخر انواع العنب الهولاندي ترسل الى المانيا ويكتفى سكان هولاندا باستهلاك الكميات التى لا تصلح للشحن .

وقد سترت المانيا نياتها السيئة نحو هولاندا فادعت ان تصدير البضائع الهولاندية الى المانيا انما يجري بحسب الاتفاقات التجارية العادية ، ولكنها بعد مدة قصيرة طبقت نظام المارك الجديد وبذلك أخذ التجار الهولانديون يستلمون ثمن بضائعهم نقداً المانياً لا قيمة له فى الاسواق .

ويرمي الالمان من وراء هذه الاعمال الى استغلال خيرات هولاندا وتحويلها الى ارض خربة والدليل على ذلك نظام البطاقات الذي ادخله الالمان هناك ، فيسمح للهولاندي مثلا بان يأخذ كمية معلومة من الخبز وهي ٢٢٥٠ غراما فى الاسبوع وحوالى ٥٠٠ غرام من اللحم وحوالى ٢٥٠ غراما من السكر أما الشحوم فلا يسمح لهم إلا بـ ٢٥٠ غراماً بينما يأخذ الالمانى ٢٧٠ غراما. وأما القهوة فيأخذ الهولاندى كمية اقل من الالمـاني وقد فرض نظام البطاقات كذلك على الشاي والأرز والمكرونه والصابون .

اما اقتصاديات هولاندا العامة فقد آلت الى الخراب اذ حرمت البلاد من المواشى والجلود والزيت والفحم واصبحت مشكلة الفحم فى الشتاء أمر صعبا للغاية. وقد وعدت المانيا بالسماح لهولاندا باستعمال خمس الكميات التى استهلكتها فى العام الماضي ويرجع ذلك الى قلة وسائل النقل بسبب انشغال السيارات فى نقل المواد الحربية وتلف بواخر النقل على اثر غارات طـائرات سلاح الجو الملكي على الموانى المحتلة واتلاف اقنية المياه .

ومستقبل هولاندا ، كما تود المانيا اعداده، هو تحويل تلك البلاد الى مساحات زراعية محضة ونقل العمال والاموال الزائدين الى المانيا. وقد صدر مؤخراً بيان المانى عن هولاندا جاء فيه : يجب على هولاندا أن تعود نفسها على فكرة خدمة الدولة الحاكمة أولا فيجب مراقبة المواد الخام والعمال مراقبة شديدة كما هو الحال فى المانيا . ويبلغ عدد العمال الهولانديين الموجودين فى المانيا خمسين الف عامل بينما تتزايد رؤوس الاموال الهولاندية في المانيا .

فالنظام الجديد لهولاندا يشتمل بوضوح على نقل العمل من تلك البلاد الى المانيا وانقاص مستوى المعيشة ما أمكن .

حليفتهم المخلصة : بريطانيا .

ومن البديهي القول ان السوريين واللبنانيين على اختلاف طبقاتهم ، يمقتون الطليان مقتاً شديداً ويعارضون كل محاولة ترمي الى وضع بلادهم تحت سيطرة اولئك السفاحين الطغاة . ولا ترانا فى حاجة الى التدليل على أن جمهور العالمين العربى والاسلامي يكنان أشد البغض لتلك الدولة المؤلفة من الفاكين أعداء الاسلام والعروبة بل اعداء العنصر الانسانى كله .

اشتداد الخصومة فى ايطاليا

بين الحزب الفاشيستي ورجال الجيش

يعرف القراء ان الديكتاتورية تعمد قبل كل شيء الى كم افواه الصحف وجعلها تابعة للحكومة بحيث لا تستطيع ان تنشر شيئاً مهما كان تافهاً الا بترخيص من الحكومة او امر منها ولذلك يكون كل ما ينشر فى تلك الصحف معبراً عن رأي الحكومة .

وقد دهش الناس فى الاسبوع الماضي عندما اطلعوا على مقال نشرته جريدة ريجيما فاشيستا الايطالية ، بتوقيع روبرتو فاريناتشى سكرتير الحزب الفاشستى السابق واحد اعضاء الوزارة ، اذ هاجم هذا الوزير رجال الجيش هجوما عنيفاً وانتقدهم انتقاداً مراً ووصمهم بالجبن والعجز وقلة الادراك، فلو لم يكونوا كذلك لما لطخ اسم ايطاليا ولما اصابتها هذه الهزائم المخجلة فى الحرب اليونانية .

ومن حقنا ان ندهش من هذا المقال لأنه محرر بقلم وزير مسؤول وسكرتير سابق للحزب الحاكم فى ايطاليا . ولو لم تكن هناك اسباب قوية جداً لما كتب ذلك الوزير مقاله .

وتقول الدوائر المطلعة ان هذا اول مقال ينشر من نوعه في دولة ديكتاتورية ، بل فى اية دولة اخرى . وهو يكشف الستر عن نزاع طويل الامد لم يعد فى الامكان اخفاؤه ، بين رجال الجيش والحزب الفاشيستى .

والحقيقة ان فى ايطاليا اليوم اضطرابا فكريا شديداً ، وخلافاً عظيما بين مختلف السلطات ، والشعب حائر بين الحزب الفاشيستى والدوائر العسكرية، يكتم آلامه جهد طاقته ويصبر مضطراً على الجوع والفاقة . ولا يستطيع أن يخفف من شعوره المكبوت بسبب سيف الارهاب المصلت فوق رأسه . ومقال الوزير الايطالى يعطينا فكرة واضحة عن الحالة فى ايطاليا ويرينا مبلغ الانقسام الهائل لا بين الجيش والحزب فقط بل بين الحزب والشعب كله ايضاً . وما كان هذا الانقسام ليشتد ويقوى حتى يصبح موضع مناقشات على صفحات الجرائد ، لو لا الضيق الرهيب الذي يعانيه الشعب الايطالى والخوف من المصير المرعب الذي يراه ماثلا امام عينيه ، بسبب دخول ايطاليا الحرب الى جانب المانيا والحصار البريطانى الذي يخنقه ويذيقه الاهوال . وسيرى ما هو اشد واقسى فى الايام المقبلة وبالاخص بعد ان فقد افضل قطع اسطوله ومنى بالخسائر العظيمة فى ايطاليا والبانيا والاريتريه وطرابلس الغرب .

طرد الفرنسيين من بلادهم

واغلاق جامعة باريس ونفي الطلبة

اعلن الالمان ضم مقاطعة اللورين الى بلادهم واخذوا يطردون سكانها الفرنسيين منها بالقوة اذ يحشرونهم بالمئات والالوف فى قطارات اعدت لذلك خصيصاً ويرسلونهم الى المنطقة الفرنسية غير المحتلة ، بعد ان يرغموهم على ترك بيوتهم وممتلكاتهم وثرواتهم لتكون « هدية » جميلة للالمان .

ويذكر القراء ان الهدنة او وثيقة الاستسلام التى عقدتها حكومة فيشى لم تنص على سلب فرنسا هذه المقاطعة الغنية ، ولا على تهجير سكانها بالقوة . وهذا يدل على ان النازيين لا يتقيدون بعهد ولا يرعون حرمة وعد .

وماذا تصنع حكومة فيشى فى هذه الالوف من الفرنسيين المطرودين من اراضيهم ؟ انها لا تدرى كيف تطعم السكان المستقرين فى بيوتهم ، فجاء هذا السيل الجارف من المهاجرين يزيد الازمة تعقداً والبلاد بؤساً وشقاء . . . . واكتفت حكومة التماثيل بان لفتت نظر الالمان الى ان عملهم الاخير مخالف لشروط الهدنة ! !

لقد فعل الالمان هذا علانية فى مقاطعة اللورين . ولا شك انهم فعلوا ما هو اعظم وافظع في المقاطعات التى يحتلونها ، ولكن اخبار جرائمهم لم تصل الينا بالتفصيل لأنهم يحولون دون تسرب الانباء الى الخارج . ويكفي ان نشير الى اغلاقهم جامعة باريس وتشتيتهم شمل طلبتها، ونفى عدد كبير منهم الى المانيا او الاراضى التى يحتلونها ، ثم ارغام العمال الفرنسيين الذين مسهم الجوع على السفر الى المانيا للعمل فى مصانعها الحربية .

تدفع حكومة فيشى اليوم ثمن تساهلها واستسلامها المطلق لاعداء بلادها ، وفى مثل هذا الوقت الذى تكثر فيه مآسى الشعب الفرنسى ، تزداد جراحاته عمقاً ونزيفاً ، نرى اناساً لا ضمير لهم وليس لهم شعور قومي مثل بيير لافال يتهافتون على التمرغ فوق تراب احذية الالمان طمعاً فى منافع مادية خسيسة ومناصب رسمية لعينة.

وليس هناك شك فى ان السياسة الالمانية الجائرة ، وذل حكومة فيشي البادي للعيان ، هما السبب الاكبر — الى جانب توثب الروح الفرنسية — فى اتساع حركة فرنسا الحرة التي يتزعمها الجنرال دوغول . والانباء تصل تترى عن تأثر سكان فرنسا بهذه الحركة وعطفهم عليها وتأييدهم لها ، ونجد الآن الفرنسيين فى اجزاء الارض ينضمون الى هذه الحركة المباركة افواجا افواجاً .

« البقية على الصفحة ٨ »

لا يقطع الشجرة الا فرع منها !...

العقبات الداخلية والخارجية التي تحول دون تحقيق آمال دولتي المحور

هتلر اليوم في حيره شديدة . فهو من ناحية يريد أن يخفي فشله في غزو بريطانيا . بكسب انتصارات سلمية في اوروبا ، ولا يريد من ناحية ثانية أن لا يشتبك في حرب جديدة بميدان جديد. وقد حاول تحقيق هدفه الأول فضم الى الميثاق الثلاثي رومانيا - وهي التي تحتلها جيوشه الآن - وسلوفاكيا - وهي مستعمرة المانية فعلا - وهنغاريا التي تعتبر منذ سنوات دويلة ملحقة بالمانيا ! وقد هول ما شاء له التهويل بهذا «النجاح» العظيم الذي أحرزته سياسته دون اراقة دماء !

ولكن هل نعتبر ضم هذه الاقطار التي تسيطر عليها المانيا فعلا الى المحور نجاحاً ؟ ان هذه النتيجة تدل على فشل وعلى توقع فشل أعظم، والى القراء البيان :

ان النصر الذي يحقق اطماع هتلر كلها ، ويجعل المانيا سيدة اوروبا المطلقة ، هو التغلب على بريطانيا . فاذا استطاع هتلر أن يصل الى هذا الهدف تمكن من فرض أوامره على العالم كله ، والى هذه الغاية سعى . وعلى هذا الاساس بنى حسابه . فاذا لم يستطع التغلب على بريطانيا كانت كل المشاريع التي يضعها عرضة للانهيار والزوال . وها هي الايام تثبت انه عاجز كل العجز عن الانتصار على بريطانيا . بل ان كل يوم يمضي يزيد من قوة بريطانيا ويضعف من قوة هتلر لأن الامبراطورية عظيمة الموارد وفي وسعها أن تصنع أسلحة في كل اجزائها ؛ ولديها من الاموال والمواد الاولية ما يسهل عليها زيادة صناعتها الحربية أضعاف أضعاف ما كانت عليه عند مرور السنة الاولى على الحرب . أما المانيا فقد استنفدت كل ما لديها من موارد واموال خلال السنوات السبع الماضية اذ انفقت كل ما عندها على التسلح ولم تعد قادرة على اضافة شيء كبير جديد على ما لديها . أضف الى ذلك أن نتائج المرحلة الاولى من هذه الحرب ضاعفت التزاماتها ونفقاتها . فهي مضطرة الى حشد عدد كبير من الجيوش في الاقطار المحتلة ، ومكلفة بتدبير ما تحتاج اليه هذه الجيوش من معدات وذخائر وأطعمة مع أنها عاجزة عن توفير هذه الامور الى شعبها . ولا يدخل في حسابنا ما تحتاج اليه من نفقات وجهد في ادارة البلاد التي أخضعتها وتجديد الزراعة واطعام السكان .

وهذا لعمري هو الذي حملها على التوجه الى أقطار اخرى لتمدها بما لا يتوفر لديها من المواد ولتخفي هزيمتها الكبرى عن أعين شعبها بانتصارات سياسية وهمية .

وقد أسفر ضم رومانيا وهنغاريا وسلوفاكيا الى دولتي المحور عن انهزام سياسي لا عن نصر ، لأن الستار انكشف عن كذب الدعاية الالمانية التي تردد كل يوم ان النازية متحالفة مع روسيا لتوهن من عزائم الدول الصغيرة وترغمها على الخضوع ، اذ أعلنت روسيا أنها لم تكن تعلم ولم يستشرها أحد في ضم هذه الدول أو احداها الى سياسة المحور ؛ كما ان زيارة مولوتوف لبرلين خيبت آمال النازيين لأن نتائجها جاءت عكس ما يتوقعون ويأملون ؛ فلما عرف مولوتوف بنيات المانيا ، أوعزت حكومته الى بلغاريا بان ترفض الانضمام الى المحور فرفضت ، وامتنعت موسكو على الاثر عن توقيع اتفاق اقتصادي ذي شأن مع المانيا ؛ لأنها رأت في « النظام الجديد » الذي يريد هتلر تطبيقه على اوروبا ؛ طوقاً حديدياً يحيط بها من كل جانب ، واعتقدت ان المانيا تنوي لها الشر ، وتريد مهاجمتها في المستقبل القريب .

وجاءت انتصارات اليونان على الطليان مشجعة للشعوب التي تريد الاحتفاظ باستقلالها وحريتها ، لأن تلك الانتصارات أظهرت ضعف المحور الحربي مما يبشر بقرب انهيار الديكتاتوريات في اوروبا .

وجاءت موجة الاغتيالات الرهيبة في رومانيا التي اكتسحت خيرة ساسة البلاد ومفكريها وزعمائها كطعنة أليمة في قلوب البلقانيين لأنها دلتهم على أن المانيا اذا استقرت سلطتها في بلادهم ، فانها ستلجأ الى هذا الاسلوب البغيض الذي طبقته هي وأعوانها رجال الحرس الحديدي في رومانيا التي أصبحت في حالة حرب أهلية مروعة .

وزاد في تثبيت الموقف، خطة تركيا الباسلة التي قضت على دسائس دولتي المحور وجعلتهما تتراجعان عن خطتهما في غزو الشرق وأظهرتها أنها لن تتسامح في أي عمل قد يؤدي في المستقبل الى تهديد مصالحها وكيانها ؛ وهددتهما بالمقاومة المسلحة اذا جعلا من بلغاريا اداة لتحقيق مطامعهما في المضايق أو ارسال جنودهما من اراضيها لمحاربة اليونان .

هذا قسم من العقبات الخارجية التي تصطدم بها دولتا المحور ؛ وهناك ، في صميم المانيا وايطاليا ، تنشأ عقبات هائلة أمام النازية والفاشيستية . فالشعبان الالماني والايطالي في حالة مضنية ، فقد قيل لهما ان الحرب ستنتهي بسرعة ، فرضيا بالتضحية لكن الحرب طالت ، وستطول ، فنفذ معين صبرهما ولم يعد في طاقتهما احتمال الجوع وبرز أعداء النازية والفاشيستية يعملون بجد ونشاط لتقويض الديكتاتورية التي اذلتهم وأفقرت البلاد وزجتها في اتون الحرب ارضاء لفئة من المغامرين ذوي المطامع الخاصة . وبدأ الشعبان يريان رأي العين ان بريطانيا لا تزال قوية ، بل تزداد قوة يوماً عن يوم وان حكومتيهما لم تحطمها - كما ادعتا - وها هي طياراتها تصابح المانيا وايطاليا وتماسيهما وتنشر الرعب في صفوف ابنائهما والخراب في مصانعهما وخطوط

طلائع الثورة على الطغيان الالمانى

في بلاد النرويج

يذكر القراء أن للالمان صنيعة في النرويج هو المسمى كويسلنغ اذ ساعدهم على احتلال البلاد ، وألف وزارة موالية لهم ، وصار ينفذ كل ما يطلبونه منه ويعاون على افقار وطنه ونقل جميع المواد الغذائية والصناعية والمعادن الى المانيا غير مبال بالمجاعة التى ستصيب أبناء قومه .

وقد جاءت الانباء الاخيرة تعلن أن النرويجيين بدأوا يقومون باعمال هي بالثورة أشبه ، ولم يكتفوا باعمال التخريب وعرقلة أوامر الالمان . ومن أهم الانباء التى وردت علينا ان أحد النرويجيين القى قنبلة على كويسلنغ هذا عندما كان خارجاً من أحد الاجتماعات فانفجرت القنبلة لكن كويسلنغ لم يصب باذى . ثم ذهب الى بلدة تدعى ساربسبورغ في جنوب النرويج فنظم السكان مظاهرات عنيفة وألصقوا اعلانات عدائية ضد خائن وطنه ؛ ثم تحرج الموقف حتى اضطر كويسلنغ الى الهرب من البلدة تحت حماية البوليس .

وحدثت معركة كبيرة بين الشعب الصاخب وأعوان كويسلنغ والالمان وجرح عدد من الفريقين واعتقل البوليس اربعة . وصار السكان يقاطعون حفلات الوزراء والحكام ولا يحضرون الاجتماعات التي يدعون اليها ، ويتجمهرون أمام القاعة يهتفون هتافات عدائية .

وجاءت أنباء تقول ان الشعب صار يخطف أنصار كويسلنغ وينظم المظاهرات ويقاوم الالمان مقاومة مسلحة .

واذا عرفنا ان الالمان يفرضون رقابة صارمة حتى لا تتسرب الانباء الى الخارج ، أدركنا ان الحالة فى النرويج أحرج وأشد مما سبق ذكره ، ولا يبعد أن يكون السكان في حالة ثورة لاهبة على مغتصبي بلادهم .

الاضطرابات في هولندا

يجد القراء في مكان آخر من هذا العدد مقالا عن الحالة الاقتصادية في هولندا . ونتحدث هنا عن الحالة السياسية .

اعترف الالمان بانهم أغلقوا جامعتين في هولندا احداهما جامعة ليدن الشهيرة ، أثر المظاهرات التى قام بها الطلبة والسكان ، والاعتداءات التي وقعت على الالمان . واعترفوا كذلك بان الهولنديين يقومون باعمال تخريب واسعة النطاق . ويقول القادمون خفية من هولندا ان حالة البلاد النفسية شديدة الاضطرات ، وان الامة وحدة كاملة في مقاومة المغتصبين ، وقد قتل كثير من الالمان وأعوانهم غيلة ؛ وبدأ الاهلون يوزعون النشرات سراً في الحض على الثورة ، ووقعت اصطدامات عنيفة بين السكان والجنود الالمان ، وكانت حركة الطلبة الاخيرة نذيراً بنشوب ثورة في طول البلاد وعرضها .

أما جامعة ليدن التي أغلقها الالمان فتعد من أقدم الجامعات العلمية في العالم ، وقد عنيت بالحضارة الاسلامية والثقافة العربية عناية فائقة ، واساتذتها في طليعة المستشرقين المنصفين الذين الفوا عن العرب والمسلمين كتباً قيمة ، وطبعوا كثيراً من مؤلفاتهم القديمة ، ومكتبة هذه الجامعة من أغنى مكتبات العالم في المخطوطات العربية .

في تشيكوسلوفاكيا

يخطيء من يظن أن الشعب التشيكي خضع نهائياً للالمان واستكان لحكمهم الباغي . فالامر على العكس تماماً ، ومقاومتهم تطابق ظروفهم الخاصة . ومن الادلة الواضحة على سوء الحالة في تلك البلاد ، وعدائها للنازيين ، ان السلطات هناك اعتقلت في المدة الاخيرة أربعة آلاف من رجال الدين علاوة على رجال الفكر وحملة الاقلام والطلبة ؛ واعدمت رمياً بالرصاص كثيراً من هؤلاء أو القت بهم في ظلمات السجون دون محاكمة ، فاذا كان الشعب التشيكي راضياً بالحكم الالماني ، فلم اذن هذه الاعتقالات واحكام الاعدام ؟ ألا يدل ذلك على وجود حركة عنيفة ضد الالمان ؟

وتدل الانباء الاخيرة على أن الضباط الالمان لا يأمنون على سلامتهم في بلاد التشيك ، لأن السكان يقتلون كل الماني يظفرون به ، والعمال التشيكيون لا يبالون بما يصيبهم من قصاص صارم ، ويقدمون على تخريب الآلات في المصانع أو يعطلون الاعمال الزراعية .

وقد قلنا غير مرة ان الالمان سيذوقون الويلات في الاراضي التى يحتلونها ، وانهم مضطرون الى وضع حاميات عسكرية كبيرة في تلك الاراضي لمنع ثورة سكانها ولكن هذه الاحتياطات — كما ظهر الآن جلياً — لن تجديهم نفعاً ، فكلما زاد ضغطهم كلما زاد السكان كرهاً لهم ، وسيحل اليوم الذي يثور فيه أبناء تلك الاقطار على الالمان ويطعنونهم طعنة نجلاء لا تبقى عليهم .

مواصلاتها .

ونختم هذا للفصل « بنكتة » صحيحة حدثت في المانيا ، فقد استيقظ سكان أحد احياء برلين ؛ فوجدوا الجملة التالية مكتوبة على حائط : « ولا تخافوا فان المعارضة قوية لم تمت » . فجاء أحد النازيين وكتب تحت تلك الجملة ما يلي : « وأين هذه المعارضة » ؟ وفي صباح اليوم التالى وجدوا الجواب الآتي على ذلك السؤال : « في صميم جنود الصاعقة » .

وهكذا يصدق المثل : « لا يقطع الشجرة الا فرع منها » .

نضال البولنديين السري لاسترداد حريتهم واستقلالهم

بعض ما يرتكبه الالمـان الطغـاة من الفظـائع والآثام في بولنـدا

نشرت جريدة التيمس مقالا لأحد مكاتبيها بسط فيه بعض فظائع الحكم النازي في بولندا، فقال: بلغ عدد من نفذ فيهم حكم الاعدام في وارسو — خلال شهر حزيران المنصرم — ٢٩٠ شخصاً في حين زاد كثيراً عدد من اعدموا في شهري تموز وآب وكان بين الذين اعدموا في شهر ايلول عشرون امرأة.

وأضاف الى ذلك قوله ان « هذه الارقام مستخلصة من سجلات الاجراءات القانونية ولا تحتوي على حوادث القتل التى قام بها رجال البوليس السري الالماني انفسهم أو تتضمن حالات التعذيب وسوء المعاملة التى يلقاها اولئك الذين زج بهم في أعماق السجون او القوا في غياهب معسكرات الاعتقال ».

وصرح بقوله انه اذا حاول المرء وصف حالة أولئك البولانديين نزلاء معسكرات الاعتقال النازية الرهيبة فانما يجد نفسه مضطراً الى اعادة سرد حوادث التعذيب التى سبق بان طبقها النازيون سنوات طويلة ضد خصومهم السياسيين. ولكن بما أن تلك الفظائع تمارس باستمرار وتتكرر على نطاق واسع فالواجب أن يظل هناك مجال للافصاح عن غضب الشعب وسخطه المرير.

وجاء الى لندن من مصدر موثوق به ان السلطات النازية ترغم المسجونين المدنيين على مواصلة العمل ست عشرة ساعة في اليوم على أن يستريحوا نصف ساعة يحصلون فيها على وجبة طعام تافهة. هذا ويحرم عليهم أن يستريحوا فى أوقات العمل... ويحدث بعد وقت قصير أن تخور قوى الضعفاء والمسنين منهم. يضاف الى ذلك انهم يلقون العذاب غالبا — على سبيل التفكهة والتسلية لسادة الالمان — بواسطة سجانين اختيروا من بين المجرمين العريقين في الاجرام الفنيين في وسائل التعذيب. مثال ذلك أن يصب الماء من انبوبة مطاطية زهاء الساعة في فم أو عين أو أنف أو بطن الضحية. ويعمد الحراس المتوحشون — في بعض الحالات — الى جر ضحيتهم فوق الحجارة جيئة وذهاباً زمناً طويلا. وقد يحدث أن تضرب الضحايا ضرباً مبرحاً... فاذا كان أنين الضحية مما يبعث على تسلية أولئك المجرمين امتد أجل العذاب. وهو في هذه الحال لا ينتهي إلا عندما يبدو أن الرجل على وشك الوفاة. والحق ان الذين ستكتب لهم السلامة من هـذا الهول سيقصون على العالم — متى استتب السلام واطلقت ألسنتهم من عقالها — أروع صور التعذيب التي ابتكرتها المانيا النازية».

واستطرد المراسل قائلا انه يحدث في بعض الاحيان أن ينتشر نبأ وفاة أحد الرجال البارزين. ومن ذلك القبيل ما أصبح معلوماً الآن من أن المستر م. راتاج — أحد زعماء حزب الفلاحين ورئيس البرلمان البولاندي من سنة ١٩٢٢ حتى سنة ١٩٢٨ وقد كان معروفاً بخلقه الرضي — قد توفي «فجأة» ورجال الجستابو يستجوبونه.

ونشرت جريدة نيويورك تايمس فى عددها الصادر في ٢٨ تشرين الثاني الماضي رسالة هربت سراً من بولاندا هذا نصها: نحن نعيش في جحيم فالآباء والازواج والاخوة يقتلون دون حساب وبعضهم يقضي نحبه على مهل فى معسكرات الاعتقال. هذا ولا ينجو أبناؤنا من هذا المصير.

وتستطرد الرسالة مصورة كيف يتولى الالمان القاء القبض على النسوة والفتيات في الشوارع لحملهن على الذهاب معهم الى المواخير الالمانية.

وتضيف الى ذلك أن ثلاثة ملايين من البولانديين قضوا نحبهم أو قتلوا أو عذبوا جوعاً منذ القى القدر ببولاندا بين براثن الحكم النازي.

وقد وقع فى يد أحد مراسلي التيمس اللندنيـة العدد السادس والعشرون من جريدة سرية تصدر في بولاندا، جاء فيه مقال افتتاحي بعنوان « ان معاناة الهزيمة مع عدم التسليم للعدو هو النصر بعينه »

وقد وصف المراسل تلك الجريدة قائلا: ان اسلوب المقال وفحواه لما يشرف المسؤولين عن كتابته ونشره وهذه الجريدة الهامة التي يعرض قراؤها أنفسهم للموت بمطالعتها لا تتسع أعمدتهـا للسخافات التافهة. وتفيض هذه الجريدة بالانباء الخارجية على وجه خاص اذ أن كل الآمال في بولونيا معلقة على التطورات التي تحدث في الخارج. أما في داخل البلاد فليس غير البؤس والبلاء والا التصميم على الثبات».

وقد جاء فى هذا المقال ان النضال في دولة محتلة لا يقوم على القوة المسلحة بل يجب أن يقوم على ايقاظ روح المقاومة والقضاء على اليأس والخور والعمل من أجل امتنا مهما كانت الاحوال صعبة قاسية ...فهذه الروح هي كل قوتنا وعتادنا هذه الايام وهو أمر يدركه العدو كل الادراك بالرغم من استهزائه به ويجب ان تتذكروا جيداً ان معاناة الهزيمة دون الرضوخ للعدو هو النصر بعينه.

وبعد أن أفاض المراسل في وصف الويلات الشنيعة المحزنة التى يعانيها شعب بولونيا على أيدي مضطهديه الالمان قال: — ولا نزاع هناك فى أن غارات سلاح الطيران الملكي على المانيا كان لها أثر سار مفرح في نفوس الشعب البولوني. وكان من نتائج هذه الغارات أن توقف الالمان عن الاسترسال في تجريد المصانع البولونية من عددها وآلاتها فضلا عن أنهم نقلوا كثيراً من صناعاتها الى بولونيا. وفي ذلك ما تقوله الانباء من أنهم نقلوا مصنعاً للمحركات الجوية من — كاسل — الى (ريشوف) فى غرب غاليسيا. ثم ان نظام اطفاء الانوار أخذ يمتد ويشمل كثيراً من البلدان فى بولونيا.

كنت هناك!

وصف معركة نشبت في البحر المتوسط

وهربت فيها قطع الاسطول الايطالي بسرعة الى قواعدها

كان أحد المراسلين الحربيين على ظهر احدى القطع الحربية البريطانية التي اشتبكت في معركة بحرية كبرى نشبت في البحر الابيض المتوسط مع الاسطول الايطالي وقد وصف هذه المعركة فقال :

كان اليوم اربعاء ، والشمس تلقي وهجها اللامع على صفائح البوارج الايطالية وهي تلوح على خط الافق . بينما انطلقت البوارج البريطانية فوق الامواج المتلوية المزبدة المرغية على جوانبها تجري على اقصى السرعة لكي تشتبك بعدد من البوارج الايطالية يبدو اكثر منها عدداً في أضخم معركة بحرية جرت الى الآن .

وكانت تبدو على خط الافق بارجتان على الاقل وسبعة طرادات ونحو من اثنتي عشرة مدمرة . ولم يكن ثم غير الطراد البريطاني «برويك» وبعض طرادات اخرى ومدمرات والطراد الحربي «ريناون» وبارجة .

وما أن اعطيت الاشارة بالابتداء من سفينة القائد ، وراحت الاعلام الحريرية البيضاء تخفق فوق السفائن المتوثبة للقتال ، حتى أحسست موجة الحماسة تغمر السفينة التي كنت بها ، ولم تلبث أن تراءت ساريات سفائن الاعداء للابصار .

وبدت ذوائب الدخان تتصاعد في الفضاء من فوقها ، على مهوى نيران المدافع المضادة حين ارتفعت قاذفات القنابل من احدى السفن الحاملة لها ، فما زادتها تلك المدافع الا حماسة في تلك الهجمات الابتدائية قبيل المعركة وتقارب الجمعان بسرعة ، ورميت ببصري جهة الشرق فرأيت الطراد الحربي قريباً منا ؛ ولكن المسافة بينه وبين العدو كانت حائلا دونه رغم حركته المدهشة ؛ وثبته الفائقة حد التصور . فقد كان الطراد بعيداً الى حد لم يمكنه من المساهمة الفعلية في المعركة التي نشبت بعد لحظات ، وهذا هو الذي جعل العدو يتفوق عليه .

وكان العدو هو البادىء باطلاق النيران واذا بلهب كثيفة تنبعث من بين طائرات العدو وهي تلوح كالاشباح والظلال ، ثم ما لبث رشاش الماء أن تعالى في الفضاء عن كثب من الطرادات واذا بي في لحظات أحس كأن الموضع من تحت قدمي يرتج ارتجاجاً ، وقد تولت السفينة رجفة مائدة ؛ عندما انطلقت المدافع القائمة في مقدمتها ترسل دوياً قاصفاً يصم الآذان . وتبعث النيران تجلجل وترعد في الفضاء خلال مسافة العشرين الف ياردة التي تفصلنا عن العدو .

وكانت الطرادات جميعاً في تلك اللحظة قد دخلت في غمار المعركة وراحت تندفع وسط سرادق من الدخان مدوية صاخبة نحو الاعداء ، وكان البحر من حول سفنه هائجاً مائجاً ، يتصاعد رشاشه ويتعالى زبده ، وتصطخب أمواجه ، وظلت النيران ترتفع مختلفة الالوان ، مركزة كل انبعاثها في سبيل اصابة أحد الطرادات ، حتى اذا تبين أن النار قد شبت فيه ، انثنينا نصبها على غيره طيلة القتال .

وما هي الا لحظات أخرى حتى بدت السفن الايطالية مبتعدة خلف ستار من الدخان راحت تقيمه في الفضاء عندما رأت الطراد قداصيب . وصدر الامر بالكف عن اطلاق النار بعد خمسين دقيقة من بدايته وعقب تواري الاسطول الايطالي عن الابصار .

وجمعتنا مائدة العشاء في تلك الليلة في السفينة فأنشأ القبطان يذيع علينا من راديو الاسطول تفصيل العطب الذي وقع للاعداء والاصابتين الطفيفتين اللتين وقعتا للطراد البريطاني «برويك» ؛ فكان الفرح لهذه الانباء بالغاً .

طرد الفرنسيين من بلادهم - بقية

لا بد لفرنسا الحرة من ان تنتصر بمساعدة بريطانيا وبفضل قوتها النامية باستمرار وستكون هذه الآلام التي يعانيها الفرنسيون اليوم اقوى مشجع وحافز لهم على الاستبسال في طلب الحرية بالتعاون مع ابطال الحرية وامامهم الآن اليونان ابدع مثال يقتدون به .

قوات فرنسا الحرة

وقد اذاع الجنرال دوغول بياناً باللاسلكي من لندن قال فيه :

يوجد لدى القوات الفرنسية الحرة الآن ٢٠ سفينة حربية في الخدمة و٣٥ الف جندي تحت السلاح و١٠٠٠ طيار و١٦٠ سفينة تجارية في البحار وعدد كبير من الفنيين يعملون في صناعة الاسلحة .

واضاف الى ما سبق ان الفرنسيين الاحرار لديهم اراض ايضاً في افريقيا وفي الهند الفرنسية والباسيفيك والعمل فيها سائر بأتم نشاط كما ان لديهم موارد مالية متزايدة وصحفاً ومحطات لاسلكية ثم قال :

اننا نريد ان نقاتل ونساعد على هزيمة العدو ونريد ايضاً ان يكون النصر نصراً فرنسياً . . وسنضم فرنسا الى الامبراطورية شيئاً فشيئاً حتى اذا اضطررنا الى ان نحرر بالقوة الشعب الفرنسي الذي حيل بينه وبين القيام بواجبه بسبب وضعه في مركز فظيع وهو ان نحكم بالاشخاص المسئولين عن الغدر بفرنسا .